والضلال لتلازمهما كأنهما حاصلان معا فهذا من استعمال الموضوع للواقع فيما ليس بواقع تنبيها على تحقيق وقوعه .

الأرض بهم نخسف نشأ إن والأرض السماء من خلفهم وما أيديهم بين ما إلى يروا أفلم) A E أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب [9]) الفاء لتفريع ما بعدها على قوله (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب) الخ لأن رؤية مخلوقات ا في السماء والأرض من شأنها أن تهديهم لو تأملوا حق التأمل .

والاستفهام للتعجب الذي يخالطه إنكار على انتفاء تأملهم فيما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض أي من المخلوقات العظيمة الدالة على أن الذي قدر على خلق تلك المخلوقات من عدم هو قادر على تجديد خلق الإنسان بعد العدم .

والرؤية البصرية بقرينة تعليق (إلى) . فمعنى الاستفهام عن انتفائها منهم انتفاء آثارها من الاستدلال بأحوال الكائنات السماوية والأرضية على إمكان البعث فشبه وجود الرؤية بعدمها واستعير له حرف النفي . والمقصود : حثهم على التأمل والتدبر ليتداركوا علمهم بما أهملوه . وهذا كقوله (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق ا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) .

والمراد ب (ما بين أيديهم) ما يستقبله كل أحد منهم من الكائنات السماوية والأرضية وب (ما خلفهم) ما هو وراء كل أحد منها فإنهم لو شاءوا لنظروا إليه بأن يلتفتوا إلى ما وراءهم وذلك مثل أن ينظروا النصف الشمالي من الكرة السماوية في الليل ثم ينظروا النصف الجنوبي منها فيروا كواكب ساطعة بعضها طالع من مشرقه وبعضها وبعضها هاو إلى مغربه وقمرا مختلف الأشكال باختلاف الأيام وفي النهار بأن ينظروا إلى الشمس بازغة وآفلة وما يقارن ذلك من إسفار وأصيل وشفق . وكذلك النظر إلى جبال الأرض وبحارها وأوديتها وما عليها من أنواع الحيوان واختلاف أصنافه .

و (من) في قوله (من السماء والأرض) تبعيضية .

والسماء والأرض أطلقتتا على محوياتهما كما أطلقت القرية على أهلها في قوله (واسأل القرية) .

وجملة (إن نشأ نخسف بهم الأرض) اعتراض بالتهديد فمناسبة التعجيب الإنكاري بما يذكرهم بقدرة صانع تلك المصنوعات العظيمة على عقاب الذين أشركوا معه غيره والذين ضيقوا واسع قدرته وكذبوا رسوله A وما يخطر في عقولهم ذكر الأمم التي أصابها عقاب بشيء من الكائنات

الأرضية كالخسف أو السماوية كإسقاط كسف من الأجرام السماوية مثل ما أصاب قارون من الخسف وما أصاب أهل الأيكة من سقوط الكسف .

وقرأ الكسائي وحده " نخسبهم " بإدغام الفاء في الباء قال أبو علي : وذلك لا يجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم الفاء في الباء وإن كانت الباء تدغم في الفاء كقولك : اضرب فلانا وهذا كما تدغم الباء في الميم كقولك : اضرب مالكا ولا تدغم الميم في الباء كقولك : اضمم بكرا لأن الباء انحطت عن الميم بفقد الغثة التي في الميم وهذا رد للرواية بالقياس وهو غصب .

والكسف بكسر الكاف وسكون السين في قراءة الجمهور وهو القطعة من الشيء . وقد تقدم في قوله تعالى (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) في سورة الإسراء .

وقرأ الجمهور (نخسف) و (نسقط) بنون العظمة . وقرأها حمزة والكسائي وخلف بياء الغائب على الالتفات من مقام التكلم إلى مقام الغيبة ومعاد الضميرين معروف من سياق الكلام .

وجملة (إن في ذلك لآية لكل عبد منيب) تعليل للتعجيب الإنكاري باعتبار ما يتضمنه من الحث على التأمل والتدبر كما تقدم آنفا فموقع حرف التوكيد هنا لمجرد التعليل كقول بشار : .

" إن ذاك النجاح في التبكير ولك أن تجعل الجملة تذييلا . والمشار إليه هو ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض أي من الكائنات فيهما